في كتابات زبغنيو برجنسكي (كيسنجر عهد كارتر) فانها لا تخرج عن الدعوة الى خدمة الهيمنة الاميركية عن طريق جهود الاخرين ، عن طريق تجميع طاقات حلفاء اميركا وجمع « اشتراكاتهم » لتنفيذ الاستراتيجية الاميركية ٠

فهذا هو المعنى الكامن وراء دعوة اللجنة الثلاثية : الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان ، وتكوين امانة عامة دائمة للتخطيط السياسي المشترك ٠ ثم تنشيط « مشاورات عريضة الاطار تضم دولا خارج حدود مناطق التعـــاون الثلاثي » ٠ ولا يخرج الحديث هنا ايضا عن قيام هذه المشاركة الثلاثية « على اساس رابطة الاهتمامات الامنية » (٩) ٠

هذا الحلف الثلاثي من البلدان الرأسمالية المتقدمة اقتصاديا وتكنولوجيا ليس الا بديلا عن التحالفات الثنائية التي سبق ان ارهقت الولايات المتحدة في آسيا عندما ورطتها في الحروب ، وارهقتها ايضا بما حصلت عليه من مساعـدات خارجية باهظة ٠ فان باستطاعة اوروبا الغربية واليابان المشاركة في تحمل الاعباء مع الولايات المتحدة وعنها لتحقيق اهداف الولايات المتحدة نفسها ٠

وهكذا نتبين عدم صحة القول بأن حاجة اميركا الى « الايديولوجيا » اخذت صورة انعطاف الى الداخل او عودة الى الدعوة لسياسة العزلة Isolationism وهو قول يفترض حدوث « تغير » اساسي في السياسة الخارجية الاميركيـــة يتناول اهدافها لا أساليبها ٠ صحيح ان مدى وتر حركة الولايات المتحدة على ميزان العلاقات الدولية اصبحت أقل ، ولكنها في كل « متغير » تحاول ان تكيف اساليبها بما يتفق مع هدف « ثابت » ٠ وحينما يتحدث صانعو السياســـة الخارجية الاميركية اليوم عن « تغيير » من وضع التأييد لحكومات دكتاتورية لمجرد انها معادية للاتحاد السوفياتي والشيوعية (مثل كوريا الجنوبية وتايوان، وفيتنام الجنوبية وتشيلي) الى وضع تأييد الجزر الديمقراطية القليلة الباقية في العالم (مثل اليابان وايطاليا واسرائيل) (١٠) ، فان هذا التغير لا يتناول شيئا من ثوابت السياسة الخارجية الاميركيـــة ، التي أكدتهـــا ايديولوجيتهـــا التبشيرية ، و« مبادىء » رؤسائها ، والنظريات الجديدة التي يستعان فيهـــا باساتذة العلوم السياسية (كيسنجر وبرجنسكي) بل وبالاجهزة الحاســـبة الالكترونية (الكومبيوترز) ٠

(9; Brzezinski, Z , A New Focus for U.S. Foreign Policy, Foreign Affairs, July 1973.

(10) Glazer, Nathan : American Values & American Foreign Policy, Commentary, July 1976.